

## أعضاء البيان

@ 306 @ .

والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاقِبِ } ، على حدّ قوله  
في ( الخلاصة ) : والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاقِبِ } ،  
على حدّ قوله في ( الخلاصة ) : % ( ويحذف الناصبها إن علما % وقد يكون حذفه مثلزما ) %  
وَحَفِظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ { إلى قوله : { شَهَابٌ ثَاقِبٌ } . قد  
قدّ منا الآيات الموضحة له في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ \* إِلَّا مَن اسْتَرَقَّ السَّمْعَ } ، في سورة ( الحجر ) .  
7 ! 7 ! { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمْ أَمْ أَمْ } أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقٍ نَّاسٍ  
خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَاَ رَيْبَ { . ذكر في هذه الآية الكريمة برهانيين من براهين البعث  
، التي قدّ منا أنها يكثر في القرءان العظيم الاستدلال بها على البعث .  
الأوّل : هو المراد بقوله : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمْ أَمْ أَمْ } أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقٍ نَّاسٍ  
خَلَقْنَاهُمْ { ، لأن معنى : { فَاسْتَفْتِهِمْ } ، استخبرهم والأصل في معناه : اطلب منهم  
الفتوى ، وهي الإخبار بالواقع فيما تسألهم عنه { أَهْمْ أَمْ } أَشَدُّ خَلْقًا { ، أي : أصعب  
إيجادًا واختراعًا ، { أَمْ مِّنْ خَلْقٍ نَّاسٍ } من المخلوقات التي هي أعظم وأكبر منهم ،  
وهي ما تقدّم ذكره من الملائكة المعبّّرة عن جماعاتهم بالصفات ، والزاجرات ، والتاليات ،  
والسماوات والأرض ، والشمس والقمر ، ومردّة الشياطين ؛ كما ذكر ذلك كلّ في قوله تعالى  
: { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } .  
رَبِّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِيَزِيدَةٍ الْكَوَاقِبِ وَحَفِظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ  
مَّارِدٍ { . .

وجواب الاستفتاء المذكور الذي لا جواب له غيره ، هو أن يقال : من خلقت يا ربنا من الملائكة ، ومردة الجن ، والسموات والأرض ، والمشرق ، والمغرب ، والكواكب ، أشد خلقاً منك ؛ لأنها مخلوقات عظام أكبر وأعظم منا ، فيتضح بذلك البرهان القاطع على قدرته جلّ وعلا على البعث بعد الموت ؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن من خلق الأعظم الأكبر كالسموات والأرض ، وما ذكر معهما قادر على أن يخلق الأصغر الأقل ؛ كما قال تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } ، أي : ومن قدر